Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ـ عظيم ! ونُدفن في تربة واحدة ؟

ويفترّ ثغر بو مرشد عن ابتسامة عريضة تحت شاربيه الكثيفين ويجيب بعد فترة من السكوت :

ـ يا ليت . يا ليت .

ـ ولماذا هذه الـ « يا ليت » ؟

ـ لأن الناس يصلّون على موتاهم ولا يصلّون على موتى الحمير !

ـ ولماذا لا يصلّون على الموتى من الحمير ؟

ـ لأن الحمير من غير فصيلة الناس . الصلاة للناس فقط . إنّهم أحوج إلى الرحمة من الحمير .

ـ أمر عجيب يا بو مرشد . أمَا تعاونّا وترافقنا طوال هذه السنين ؟ أما أكلتَ من تعبي ، وأكلتُ من تعبك ؟ أيتجاور جسدي وجسدك في الحياة ولا يتجاوران في الموت ؟ إذا كانت صلوات الناس تنفع الناس فلماذا لا تنفع الحمير ، والحمير شركاء الناس ورفقاؤهم في حياتهم ؟

في تلك اللحظة تتعثّر الشقرا بحجر في الطريق فتكاد تكبو ، ويكاد بو مرشد يقع عن ظهرها . فيزجرها بلطف :

ـ تطلّعي أمامك يا شقرا . تطلّعي أمامك . ليشرد فكرك أينما شاء . أمّا عينك فيجب أن تبقى على الطريق . الطريق أوّلاً ـ للحمير ولغير الحمير .